طيب ريحه صلى الله عليه وسلم وعرقه وفضلاته فكان في ذلك الغاية العليا
وانه لم يمس طيبًا كما صح عن انس وغيره • وروى ابو يعلى والطبراني ان
رجلا استعان به صلى الله عليه وسلم في تجهيز ابنته فاستدعى صلى الله عليه
وسلم بقارورة وسلت فيها من عرقه وقال مرها فلتتطيب به فكانت
اذا تطيبت شم اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المتطيبين ومر
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا مر بطريق تبعه الناس منه وجدوا رائحته
وعرفوا بذلك انه مر منه • وحديث خلق الورد من عرقه او من
عرق جبريل او من عرق البراق • موضوع وجا من وجه غريب انما
كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم تبتلعه الارض واسار الحافظ عبد
الغني بان احدا من الصحابة لم يذكر انه راه بخلاف البول فانهم كانوا
يستشفون به لكرمه ومن ثم اختار جماعة من ائمتنا رضي الله تعالى
عنهم طهارة جميع فضلاته صلى الله عليه وسلم **وَ اما نومه فهو الاغفا**
اي اخفا النوم بحيث لا يستغرق لان الاستغراق انما يتولد من نوم القلب
وغفلته المتولد من الشبع المفرط وهو صلى الله عليه وسلم كسائر الانبيا
عليهم السلام كان تنام عينه ولا ينام قلبه كما صح عنه صلى الله عليه وسلم
ومن ثم لم ينتقض وضوءه بالنوم وسر ذلك كمال حياة قلبه صلى الله
عليه وسلم ويقظته ودوام شهوده لربه عز وجل ومن ثم كان صلى الله
عليه وسلم اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا ينافيه نومه •
صلى الله عليه وسلم بالوادي عن صلاة الصبح حتى حميت الشمس لان رؤيتها
من وظيفة العين والقلب انما يدرك نحو الحدث والالم مما يتعلق به
دون العين فهي نايمة والقلب يقظان ولانه انما لم يدرك مرور

الوقت

قال العلامة تقي الدين
الفتوحي الحنبلي في كتابه المسمى
منتهى الارادات والنجم
مما طاهر منه صلى الله عليه
وسلم وسائر الانبيا
صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين

الوقت الطويل فانه صلى الله عليه وسلم نام قبل الفجر الى ان حميت الشمس لانه صلى الله
عليه وسلم كان مستغرقا في شهود ربه وما يفيضه عليه من معارفه • واعلام
ينبه على ذلك ليقع التشريع بتلك الاحكام الكثيرة جدا التي استفيدت من
تلك الواقعة كسهوه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقيل كان له نومان ينام
فيه قلبه ايضا وهو الذي كان حينئذ وردوه بانه لم يثبت فهو مردود
على قايله كما ويل بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم لا ينام قلبي بما يخرجه عن
ظاهره من غير دليل وانه قد انتهى الكلام على شي من محاسن ذاته صلى الله عليه
وسلم التي لم يخلق الله تعالى ذاتا اشرف منها • فلنذكر شيا مما يتعلق بمحاسن
اخلاقه وصفاته التي لم يخلق الله تعالى اشرف منها ايضا فنقول **ما سوى**
اي ليس غير **خلقها النسيم** اي الريح التي في غاية اللطافة • واللين والطيب
يعني لا يشبهها خلق احد الا خلقه الكريم • وهذا مقتبس من قول ابن عباس
رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير ثم قال
ايضا • فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة فان
قلت صريح هذا ان خلقه صلى الله عليه وسلم افضل من النسيم بل لا
نسبة بينهما فكيف هذا التشبيه المؤذن بشرفها عليه صلى الله عليه وسلم
قلت هذا الايراد انما باعتبار الغالب والا فقد يشبه الافضل بالمفضول
لنكتة كما في صليت على ابراهيم الخ فكذا هنا تشبيهه بها البليغ انما هو باعتبار
ما فيها مما يقيت الروح ويحيي القلب ويجلو صدى النفس وغير ذلك مما
لا قيام لحقيقة الحيوان الا به وانما قلت يعني لا يشبهها الخ لابين
ان هذا المراد من العبارة لا نفي هي به وذلك لان نفي مشابهة غير خلقه
صلى الله عليه وسلم لا يفيد انه لا يشبهها الا خلقه صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)